دور مشاريع الزكاة في التنمية الريفية
(دراسة حالة محلية بارا – ولاية شمال كردفان- السودان)

د. فـــــــــاروق محمـــد أحمـــد أ.مساعد – قسم الدراسات المصرفية- جامعة إفريقيا العالمية

د. فتح الرحمن عبد الله محمد الصافي أ. مشارك – قسم الاقتصاد- جامعة إفريقيا العالمية

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة المشروعات التي ينفذها ديوان الزكاة وعلاقتها بتنمية الريف والنهوض به والوقوف على هذه المشاريع وما تحدثه من تحول في المجتمعات الريفية وفي إنسان الريف, حتى يقوم بدوره في التكافل والتعاون لسد احتياجات الفقراء والمساكين، وأيضاً لمعرفة وإبراز الدور الذي تقوم به هذه المشاريع، وأهمية اتباع الأساليب الحديثة لرفع مستوى المشاريع ونوعيتها ورفع قدرات الأفراد للاستفادة القصوى من هذه المشروعات خاصة وقد خصص المجلس الأعلى للزكاة ما نسبته 20% من الجباية للمشروعات, وتبرز أهمية الدراسة في أن ديوان الزكاة يقوم بتنفيذ مشروعات وبرامج متعلقة بالتنمية الريفية والبنية التحتية وتمكين المرأة والشباب والمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام, ودعم وتنفيذ مشروعات تعليمية وصحية وتربوية، ومشروعات في مجال الخدمات والمياه والكهرباء والسكن والخدمات الزراعية. وهدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على التطور والتحديث لهذه المشاريع ودورها في التنمية الريفية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال اعتماده على الأدبيات العلمية لتسليط الضوء على النظم المتبعة في تمويل مشاريع الزكاة ودراسة حالة محلية بارا. وتم عمل دراسة ميدانية حول مشاريع الزكاة وتأثيرها على المجتمعات المحلية والريفية، وقامت الدراسة بافتراض أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التنمية الريفية ومشاريع الزكاة, وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها أن مشاريع ديوان الزكاة حققت الكثير من الشمول المالي ووصلت للمستهدفين والمحتاجين في قراهم وأماكن تواجدهم، وساهمت بالتالي بقدر مقدر في التنمية الريفية. ووصت الدراسة بالتدريب للمستهدفين , وتخصيص إدارة للمتابعة والإشراف والتحليل.

الكلمات المفتاحية مؤسات الزكاة ،التنمية الريفية ، المشروعات الصغيرة ، مشروعات الزكاة الإنتاجية

ABSTRACT:

This study deals with the projects implemented by the Zakat chamber and their relationship to the development and advancement rural and standing on these projects and what it spoke of about the transformation of rural societies and the people of the countryside ,so that it performs its role in solidarity and cooperation to meet the needs of the poor and needy ,and also to know and highlight the role played by these projects , and the importance of adopting modern methods to raise the level and quality of projects and raise the capabilities of individuals to make the most of these projects ,the supreme council for Zakat has allocated 20% of collection fees (Aljibayat) for projects. The importance of the study is highlighted by the fact that the Zakat chamber implements projects and programs related to rural development ,infrastructure ,and empowerment of women, youth and the handicapped ,and people with special needs , support and implementation of educational,health and educational projects and projects in the field of services , water , electricity , housing , and egricultural services. The study aimed to shed light on the development and modernization of these projects and their role in rural development. The researcher used the descriptive and analytical approach through its reliance on scientific literature to shed light on the systems used in financing zakat projects and local case study of Bara locality and conducting a field study on Zakat projects and the positive impact of these projects. The study reached number of results, the most important of which is that the projects of zakat chamber achieved a lot of financial inclusion it reached the targeted and needy in their villages and whereabouts, it has thus contributed significantly to rural development. The study recommended training for those targeted , track and manage follow-up , supervision and analysis.

Key words ;- Zakat institutions – Rural development -- Micro and small enterprises –Zakat productive projects.

مقدمة :

أدى ظهور الفقر والمرض والجهل والتخلف الاقتصادي في المناطق الريفية إلى انتهاج استراتيجية جديدة للتنمية الاقتصادية مبنية على التنمية الريفية كعملية شاملة نحو التغير الاقتصادي والاجتماعي في المناطق الريفية، ونجد أن ديوان الزكاة لم يتخلف من هذه الاستراتيجية.

فكان لديوان الزكاة دور كبير ومقدر في كل ولايات ومحليات ومدن وقرى السودان، لا تكاد توجد منطقة إلا وللزكاة أثر، إذا كان ذلك في شكل مشروع أو دعم اجتماعي أو نقدي مباشر، مما ساهم وساعد كثيراً في تخفيف حدة الفقر، وتمكين المرأة والشباب لإنشأ ودعم المؤسسات التعليمية والتربوية والتدريبية والصحية ومشروعات في مجال خدمات المياه والكهرباء والخدمات الزراعية وتطوير المشروعات الصغيرة ومشروعات تحسين السكن، وللديوان خبرة طويلة تمتد لأكثر من ربع قرن في أمر المشروعات، وقد استفاد من هذه الخبرات والتجارب مما جعله يطور أعماله ووسائله ونظمه، وحسن الاستفادة من الموارد وتعظيم مردودها، وذلك لتحقيق المصالح الشرعية وتعظيم الشعيرة وتحقيق الركن، بل وذهب لأكثر من ذلك لما لمسه من فوائد وأثر في المجتمع فرفع سقف المشروعات وخصص 02% من الميزانية للمشروعات (.[1]) وتكمن المشكلة في التمويل والإمكانات التي تنهض بالتنمية الريفية, وتقديم مشاريع للفقراء والمساكين والمحتاجين، وأثر ذلك في تنمية الريف والنهوض به مما جعل ديوان الزكاة يتدخل لتقديم مشروعات إنتاجية كواحدة من الوسائل لعلاج المشكلات التي يعاني منها سكان الريف وعلى رأس هذه المشكلات الفقر والبطالة والجهل, وتواجه التنمية الريفية الكثير من المشاكل والعقبات المتمثلة في التمويل وفي زيادة الإنتاج والإنتاجية وفي النهوض بالمجتمع المحلي والريفي حتى يقوم بدوره في التكافل والتعاون واستخراج الزكاة لتغطي جزءاً كبيراً من المجتمع الريفي المحتاج، ولمعرفة وإبراز الدور الذي تلعبه مشاريع الزكاة في التغطية والنهوض بالتنمية الريفية في ولايات السودان المختلفة وخاصة ولاية شمال كردفان محلية بارا، وانطلاقاً من هذا المدخل حاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية:-

1. ماهو الدور الذي تقوم به مشاريع الزكاة للنهوض بالتنمية الريفية؟
2. هل هناك أثر للمشاريع التي تنفذها الزكاة في الريف؟
3. ما مدى تأثير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية على التنمية الريفية؟
4. هل تقوم المشروعات المنفذة بإخراج الشخص من دائرة الفقر إلى رحاب الكفاية والإنتاج؟

وتظهر أهمية هذا الموضوع من خلال توجيه اهتمام إدارة الزكاة بالمركز والمحليات على تطوير المشاريع المنفذة وتقييمها ومعرفة دورها في التنمية الريفية مع الأخذ في الاعتبار التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه التنمية الريفية، والعمل على تحسين المستوى العام لنوعية المشاريع ودورها في التنمية وتخفيف حدة الفقر.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر مشاريع الزكاة في النهوض بالتنمية الريفية وبيان أهمية اتباع الأساليب الحديثة لرفع مستوى المشاريع ورفع القدرات للأفراد للاستفادة القصوى من هذه المشاريع وقامت الدراسة على أربع فرضيات.

1. لمشاريع الزكاة دور كبير ومهم للنهوض بالتنمية الريفية.
2. هناك أثر للمشاريع التي تنفذها الزكاة لسكان الريف.
3. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاريع الزكاة والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الريف.
4. تقوم مشروعات الزكاة بإخراج الأفراد من حالة الفقر إلى الكفاية والإنتاج.

سوف نقوم باتباع المنهج التحليلي الوصفي والمنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة. هناك عدد من الدراسات السابقة تناولت مشاريع الزكاة ودورها الاقتصادي والاجتماعي ودورها في التنمية منها على سبيل المثال ورقة بروفسير عثمان أحمد حسن خيري, المشكلات والتحديات التي تواجه عمل مشروعات الزكاة, الخرطوم 5102م المؤتمر الثالث للمشروعات الإنتاجية بديوان الزكاة (.[2]). تناولت الورقة تجربة ديوان الزكاة المتفردة وخلصت إلى أن المشروعات عمومًا والمشروعات الزكوية على وجه الخصوص تكتنفها الكثير من المشكلات التي لا بد من النظر إليها بعين الاعتبار, وكذلك اشتملت الدراسة على ملحقين مهمين, الأول به ملخص للظواهر التي تكتنف إدارة المشروعات (الظواهر السالبة) التي تحول دون تحقيق المشروعات للنتائج والمردودات المرجوة والمستهدفة, وعد الباحث فيها إثني عشر معوقاً , تتفاوت في قوتها وأثرها، ولكنها كلها مؤثرة وبعضها يمكن تداركه بالتشريع وبعضها بالتصميم الهيكلي الجيد, وبعضها بالتدريب والمراقبة والمتابعة والحزم. كذلك أورد ملحقًا ثانيًا اشتمل على ستة نماذج للممارسات والإدارة والمشروعات(الظواهر الإيجابية) في سبيل تحقيق الجدوى الزكوية والكفاءة في الأداء وحسن الاستفادة من الموارد, ولا بد من رفع التدريب وتنمية الموارد البشرية والاستثمار في رأس المال الاجتماعي لتحقيق جودة الأداء والتميز, ولكي يضمن استمرار ونجاح واستدامة مردود المشروعات كان لا بد من مراعاة أثر البيئة وعبور المشروع لاختبارات الحساسية للتقلبات في الأسعار والاقتصاد العام وتحقيق عناصر الاستدامة التنافسية.

التنمية الريفية في السودان:-

مفهوم وتعريف التنمية الريفية، وأهدافها وطرق تحقيقها:

أولاً: مفهوم وأهمية التنمية الريفية:

لقد برزت فكرة التنمية الريفية كمفهوم أساسي للتنمية من حيث الفكرة والتطبيق في فترة وضوح صورة الفقر والتخلف الاقتصادي في المناطق الريفية, الأمر الذي أدى إلى التفكير في استراتيجية جديدة للتنمية الاقتصادية مبنية على التنمية الريفية كعملية شاملة نحو التغير الاقتصادي ومن ثم التغير الاجتماعي في المناطق الريفية من دول العالم المتخلفة اقتصادياً واجتماعياً ([3]).

وقد أصبح هناك اهتمام كبير بالتنمية الريفية للأسباب التالية:

ارتفاع نسبة سكان الريف عن الحضر, وقصور الإنتاج الزراعي وعدم كفايته لمقابلة الاحتياجات المحلية بالإضافة إلى انخفاض العائد منه مقارنة بالعائد الصناعي, أيضاً انخفاض مؤشرات التنمية كالتعليم والصحة والبنية التحتية في الريف عنها في الحضر ومن ثم انخفاض مستويات المعيشة في الريف, الأمر الذي يساهم في استمرارية هجرة الكفاءات البشرية من القرية إلى المدينة(.[4])

ثانيا: تعريف التنمية الريفية:

التنمية الريفية هي مجموعة عمليات ديناميكية متكاملة تحدث في المجتمع الريفي, من خلال الجهود الأهلية والحكومية المشتركة بأساليب ديمقراطية, ووفق سياسةٍ اجتماعية محدّدة وخطّة واقعية

مرسومة. وتتجسّد مظاهرها في سلسلة من التغيرات البنائية والوظيفية التي تُصيب كافة مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع الريفي, وفي تزويد القرويين بقدرٍ من المشروعات الاقتصادية والتكنولوجية والخدمات الاجتماعية والعامة كالتعليم والصحّة والاتصال والمواصلات والكهرباء والرعاية الاجتماعية[5].)

و**البنك الدولي** يعرفها بأنها استراتيجية مصممة بهدف تطوير الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمجموعة من الناس هم فقراء الريف والتي تتمثل في توسيع منافع التنمية حتى تشمل من هم أكثر فقراً بين الساعين لرزقهم في المناطق الريفية, وهذه المجموعة تشمل الزراع الذين يزرعون على نطاق ضيق, والمستأجرين. والمعدنين[6]. وفي تعريف مشترك بين **الفاو واليونسكو**: التنمية الريفية هي عملية تهتم وتضم تحت جناحها الزراعة, التعليم, الصحة, البنية التحتية, بناء القدرات, المؤسسات الريفية, والفئات المحرومة والتي تهدف إلى تحسين معيشة سكان الريف بصورة عادلة ومستدامة.[7]

تعريف التنمية الريفية المستدامة:

تعرف التنمية الريفية المستدامة, بأنها استغلال الموارد المتاحة في الريف في الوقت الحاضر, مع الأخذ بعين الاعتبار الحاجة المستقبلية لهذه الموارد بمعنى أنه لا يضر استغلال الموارد حالياً بحاجة أهل الريف لها في المستقبل(الأجيال القادمة).[8]

ثالثاً:أهداف التنمية الريفية :[9]

تهدف التنمية الريفية إلى تحقيق مجموعة مميزة من الأهداف أبرزها الآتي:

-1حسن استثمار الأراضي الزراعية واستغلال الموارد الطبيعية لدعم عملية التنمية الريفية

-2 تطوير نمط المعيشة في الريف، وذلك من خلال الاعتماد على الوسائل الحديثة.

-3 محاولة رفع مستوى أهل الريف وإشباع رغباتهم، وحاجاتهم الأساسية.

-4 محاولة علاج المشكلات التي يعاني منها سكان الريف، وعلى رأس هذه المشكلات الفقر والبطالة.

-5مكافحة هجرة الريف بتوفير سبل الحياة الكريمة لأهل الريف، وتطوير الطرق، وإنشاء المدارس، والمراكز، والوحدات الصحية للحد من انتشار الجهل والأمية، والأمراض بين أهل الريف.

-6تحقيق التكامل بين كافة القطاعات الاقتصادية: تنمية الريف عنصراً أساسياً لتنمية القطاعات الاقتصادية بحكم العلاقة الوثيقة ما بين القطاع الزراعي وباقي القطاعات الأخرى, صناعي أو خدمي.

-7تعزيز الأهداف الوطنية السياسية: إن لتنمية الريف مغزى سياسي لخلق الوثاق بين الإنسان والأرض أي الوطن.

-8توفير المناخ الذي يُمكّن السكان في المجتمعات المحلية من الإبداع, والاعتماد على الذات, دون الاعتماد الكلي على الدولة وانتظار مشروعاتها [10].

رابعاً:طرق تحقيق التنمية الريفية:

تعتمد التنمية الريفية على مجموعة من الأسس والطرق من أجل تحقيق ما تسعى إليه من أهداف، ومن أبرزها الآتي:

أولاً: تطوير الزراعة: يجب الاهتمام بالزراعة وإدخال نظم الري الحديثة، والاستفادة من المساحات الخضراء، وذلك لزيادة الإنتاج الزراعي الذي يؤدي زيادة الحصة التي يساهم بها الريف بالناتج الإجمالي المحلي، ومع

زيادة هذه الحصة سوف ينعم أهل الريف بالحصول على دخل مرتفع. كذلك الإصلاح الزراعي مهم والمتمثل في حل مشاكل العقار الزراعي لإقامة نظام ملائم لملكية الأراضي واستخداماته[11]).

ثانياً: تطوير التعليم: يعتبر الاهتمام بالتعليم أمر في غاية الأهمية، وذلك للتخلص من الجهل والأمية، ورفع نسبة الوعي لدى سكان الريف وهذا ما يؤدي إلى النهوض بمستوى أهل الريف.

ثالثاً: الاهتمام بالصحة: توفير سبل الرعاية الصحية أمر ضروري للتخلص من الأمراض التي يصاب بها أطفال الريف.

رابعاً: تعديل عملية توزيع الدخل: يجب أن تتم مراقبة عملية توزيع الدخول، وذلك لضمان العدالة في توزيع الدخول بين أهل الريف.

خامساً: فتح الطريق أمام أهل الريف ليشاركوا في الحياة السياسية، من الضروري أن يشارك أهل الريف في الحياة السياسية، والاعتماد عليهم في اتخاذ القرارات المهمة. ([12])

سادساً: النهوض بالمرأة الريفية لكي تضطلع بمسؤولياتها في المجتمع: تُمثّل المرأة نصف المجتمع وهي المسؤولة عن رعاية جميع أفراد الأسرة, كما تتوقّف سعادة الأسرة ورفاهيتها على المرأة حيث هي المسؤولة عن إدارة شؤون الأسرة[13]).)

سابعاً: ضرورة الانتفاع بالحوافز الدينية في التنمية الريفية, فهي التي تُحرّكهم وتحمسهم وهي مصدر القوة والحركة في تطوير المجتمع, وهذا يتطلب وضع برنامج يكفل توجيه الحوافز الدينية فيما يخدم التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويُحقّق تغيرات اجتماعية تنهض بالريف[14]).)

دور الحكومة في تحقيق التنمية الريفية:

يجب أن تهتم الحكومة بتحقيق التنمية الريفية، وأن تقدم كافة وسائل الدعم اللازمة لتحقيق أهداف التنمية الريفية.

- توفير التمويل المالي اللازم لتحقيق التنمية الريفية وذلك للإنفاق على كافة المشروعات
- تأسيس هيئة إدارية، ويفضل أن يكون جميع أعضاء هذه الهيئة من أهل الريف وتتولى هذه الهيئة إدارة الشؤون العامة والمحلية المتعلقة بالريف.
- محاولة حل المشكلات التي تعترض المزارعين، وتدفعهم إلى بيع أراضيهم ومنحهم التسهيلات اللازمة حتى يتمسكوا بأرضيهم وبالتالي يزيد الإنتاج، وهذا ما يسهم بدوره في تحقيق التنمية الريفية.
- القيام بحملات توعية لأهل الريف تدعوهم للتمسك بأرضهم، والمحافظة عليها وضرورة مشاركتهم في التنمية الريفية. **أهمية ودور الزكاة في المجتمع ([15])**

لا شك أن للزكاة دوراً كبيراً وفاعلاً في المجتمع، قال تعالى في محكم تنزيله (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) سورة الحج الآية (14)

فريضة الزكاة هي ركن الإسلام الخامس فرضها الله تعالى في السنة الثانية للهجرة بعد أن أقام الرسول (ص) دولته في المدينة المنورة لتصبح الزكاة أداة لتخفيف حدة الفقر في المجتمع، فهي طهرة للمال والنفس من الجشع والأنانية وحب المال، وحسن توزيعه (كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم) وترغيب في البذل والعطاء وان المجتمع المسلم في تكاتف وتعاطف ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم،

وتزيل الحقد والحسد والآيات الدالة على فرضية الزكاة أكثر من 05 آية – وتعريف الزكاة(هي أخذ شيء مخصوص من مال مخصوص على أوصاف مخصوصة) أو إنها إخراج مال مخصوص من مال مخصوص بلغ نصاباً لمستحقه ([16]). وفي مفهوم المالية العامة (الزكاة هي تحويلات مالية من الأغنياء إلى المحتاجين وذلك بغرض سد حاجات الفقراء من المطعم والملبس والمسكن في المجتمع المسلم). وحديث معاذ بن جبل عندما بعثه الرسول (ص) إلى اليمن (أعلمهم أن الله افترض في أموالهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم) متفق عليه.

وقد توعد الله مانعي الزكاة بالويل والعذاب الأليم قال تعالى (وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ) سورة فصلت الآية (7).

وقد قال (ص) (ما منع قوم الزكاة إلا ابتلاهم الله بالسنين).

وإجماع الأمة على هذا الركن المهم من أركان الدين والخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد قاتل مانعي الزكاة في موقعة اليمامة واعتبر من فرق بين الصلاة والزكاة خارج من الملة وكافر يجب قتله، وقوله في ذلك ((والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه إلى رسول الله (ص) لقاتلتهم على منعه)).

وعاء الزكاة:

نبدأ بتعريف كيفية جمع الزكاة والجهات المستهدفة وأوعية الزكاة أي المواعين التي يستهدفها العاملون في جباية الأموال، وهذا الوعاء أو الجهات والأفراد المفروضة عليهم الزكاة كما في الآية الكريمة (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) سورة التوبة الآية (301) ونجد أيضاً السنة النبوية المشرفة حددت أوعية للزكاة وجمهور الفقهاء والعلماء شرحوا ووضحوا ماجَد فيها من أموال مستحدثة يمكن إلحاقها.

نبدأ بتعريف مفهوم الوعاء ([17]). الوعاء في اللغة من وعى يعي وعياً ووعاءً يأتي بمعنى الحفظ، والجمع، والإمساك والإدخال والتوثيق والاستيعاب والولاية والظرف والمصدر, والوعاء الظرف على شيء من الخصوص، ولعل استخدام هذه اللفظة لمصطلح خاص لمصادر الزكاة كان لمعنى الظرف والمصدر والجمع والاستيعاب والإدخال، فهذه معاني تصدق في عمليات جمع الزكاة وتحديد مصادرها وأنصبتها واستيعاب أموالها وإدخال كل ما تجب فيه من مال ظاهر وباطن يراد به مصدر الزكاة الذي تؤخذ منه وتجمع وتتحصل، وهو المراد به الأموال التي تجب فيها الزكاة. قال الفقهاء : إن الزكاة تفرض على الأموال المرصودة للنماء، والمال النامي تعني المال النامي بالفعل أو بالقوة، المال النامي بالفعل يضم الحيوانات التي تنمو وتلد، والأرض التي تزرع ويحصد زرعها، والشجر الذي يثمر ويجني ثمره، والعروض التي يتجر فيها وتنمو بالاتجار، أما المال النامي بالقوة فإنه يشمل العقود، أي تحتاج إلى بذل جهد بشري لكي تنمو مثل النقود وعروض التجارة.

وأما كلمة وعاء فقد جاءت في القرآن قوله تعالى (وَجَمَعَ فَأَوْعَى) سورة المعارج الآية 81. المعنى هنا الإمساك وقوله تعالى (لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ) سورة الحاقة الآية (11). أي حافظة سامعة عاقلة. ([18])

الزكاة تتحدث عن نوعين من الأنواع التى تجب فيها الزكاة الأول والمهم زكاة الأموال، والثاني زكاة الأبدان وهي زكاة الفطر، تجب علي الصغير والكبير الذكر والأنثى ولكل مسلم حر أم عبد تطهير للصائم.

وزكاة الأبدان لا تكون وعاء للزكاة العامة التي تتولى أمرها الدولة، يوزعها الأفراد بأنفسهم للأهل والأقارب والفقراء والمساكين. ([19])

اختلف الفقهاء في أوعية الزكاة هل هي توقيفية، وتكتفي الناس بالأصناف الثمانية التي ذكرها الرسول (ص) أي تؤخذ الزكاة فقط من هذه الأصناف – الذهب، الفضة، القمح، الشعير، التمر، الإبل، والبقر، والغنم. وهو ما قال به الظاهرية ابن حزم والشوكاني، إما جمهور العلماء والفقهاء مذهب التوسع في أوعية الزكاة، وهذا يتماشى مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

نجد إن مقصود الشارع في إيجاب الزكاة في ثلاثة أمور :([20])

1. مقصود في المال المزكي، لينميه ويطهره ويجعل فيه حقا لله وما يؤخذ منه يمثل حق الله فيه ليعطيه للفقير.
2. مقصود الشارع في رب المال المزكي، ليزكيه ويطهره من الشح والبخل، ويؤخذ من ماله نصيب زكاة وصدقة لغيره فيستجيب ويطيع.
3. مقصود الشارع في الفقير، لتسد خلته وتقضى حاجته ويستل من قلبه الغل لأرباب المال الأغنياء، وكل ذلك مطلوب على السعة، فكان التوسع في أوعية الزكاة موافقا لمقصود الشارع في الزكاة.

إن المصالح التي تتحقق بالتوسع في أوعية الزكاة لا تخفى على الناس وكلما توسعت أوعية الزكاة زادت حصيلة الزكاة وزال الفقر ولا يشك أحد أن في هذا مصلحة شرعية واجبة الجلب والتحصيل. والقاعدة الفقهية للأوعية تقول (كل مال يصلح للنماء والاتجار فهو وعاء للزكاة) ونجد أن الزكاة تكون على المال بغض النظر عن صاحب المال وبالتالي تجب الزكاة في مال الصبي والمجنون والعبد والمال المغصوب والدين.

وهكذا ينجلي أمر الأوعية الزكوية إذ إنه مع تطور الزمان والمكان والأجهزة والآليات وكل سبل التطور الحضاري، نجد أن الإسلام قد سبق العصر بأن وضع للأوعية الزكوية المرونة التي تواكب التطورات والمستجدات العالمية وجعلها تلائم كل الظروف والأحوال وتأخذ حق المال أي حق الله فيه ليعطى للفقير ليسد حاجته. ([21])

مصارف الزكاة:

يقصد بها الأوجه أو الجهات التي تصرف إليها أموال الزكاة بعد جبايتها. قال تعالى (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) سورة التوبة الآية (06) . هكذا يتم توزيع الزكاة حصريًا كما حددها الله سبحانه وتعالى في هذه الأصناف الثمانية إلى أن تقوم الساعة لا إضافة فيها ولا نقصان إلا بحسب الظروف التي تواجه المجتمعات والتي تقدر فيها كل ظرف بقدره بحيث لا يعمل إخلال، وقد اعتنى القرآن الكريم ببيان الجهات التي تصرف إليها الزكاة حيث فصلها ولم يدعها لحاكم ولا لنبي ليقسمها وذلك عكس الجباية التي جاءت مجملة في القرآن فلم يبين الأموال التي تجب فيها الزكاة ولا المقادير الواجب فيها ولا شروطها مثل حولان الحول وملك النصاب فجاءت السنة فبينت المجمل وخصصت العام. وقد كان هذا المنهج هو السائد في توزيع مصارف الزكاة منذ عهد الرسول (ص) ومازال, لا يستطيع أي إنسان مؤمن بالله ورسوله أن يحيد في توزيع الزكاة عن هذه الأصناف الثمانية المذكورة في الآية. وفي حديث للمصطفى (ﷺ) روى أبو داؤود

عن زياد بن الحارث الصدائي قال؛ أتيت رسول الله (ص) فبايعته فأتاه رجل فقال أعطني من الصدقة فقال له رسول الله (ص) ((إن الله لم يرض بحكم نبي ولاغيره في الصدقة حتى حكم هو فيها فجزاءها ثمانية أجزاء فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك حقك)) ([22]). ولنا في رسول الله أسوة حسنة وقدوة ومنهج نتبعه ونقتفي أثره في توزيع مصارف الزكاة.

المشروعات الصغيرة:

تكتسب المشروعات وخاصة المشروعات الإنتاجية أهمية كبرى بديوان الزكاة باعتبارها أحد الوسائل المشروعة والمهمة التي يعتمد عليها لمعالجة مشكلة الفقر والبطالة، والفلسفة المهمة والخطيرة هي النظرة لهذه المشروعات، هل من أهداف ديوان الزكاة في إطار تخفيف حدة الفقر أن يصمم مشروعات تستأصل أسباب الفقر، أم يريد معالجة جزئية للفقر، أي معالجة مشاكل الأفراد دون النظرة الكلية لأسباب الفقر وبترها من جذورها.

إن المرأة الريفية هي الخلية الأولى في المجتمع الريفي مما يلزم الإدارة المركزية للإرشاد الزراعي وديوان الزكاة بالاتجاه نحوها والوقوف إلى جانبها لتصبح عنصراً فعالاً ومنتجاً بطريقة علمية ومبسطة تساعدها على اشتراكها في منظومة الأمن الغذائي وتمكينها من زيادة الدخل الأسري من خلال التعلم والتدريب على عمل مشروعات صغيرة كمنتجات الألبان والمخبوزات والحرف اليدوية وإعادة تدوير النفايات. ..إلخ للمساهمة في التنمية الريفية الشاملة والمستدامة وتقوم هذه على إقامة مشروعات صغيرة باستغلال الخامات والمنتجات المتوفرة في البيئة، للحد من البطالة وزيادة الدخل، ورفع الوعي الصحي والبيئي والسكاني لأهالي الريف، وكذلك الدعم السياسي حيث أولت الدولة اهتماماً خاصاً لدعم برنامج التنمية الريفية المستدامة وذلك من خلال تضمينها في الخطط والسياسات العامة وبرامج النفرة الخضراء والنهضة الزراعية بالإضافة إلى توجيه سياسات البنوك لدعم مشاريع التمويل الأصغر بواسطة بنك السودان المركزي. الذي حدد ما نسبته 21% من الحصة التمويلية للتمويل الأصغر والتمويل ذي البعد الاجتماعي وهذه تعتبر بادرة أمل لدعم مشروعات التنمية الريفية المستدامة على مستوى القطر.([23])

تعريف مفهوم المشروع: هو سعي فريد من أجل تحقيق مجموعة من النتائج في إطار قيود محددة بوضوح وهي الوقت، والتكلفة، والجودة. ([24]) وتعريف آخر: هو عمل يقوم به الفرد لينفذ فكرة معينة سواء كانت عبارة عن منتج أو خدمة ويستخدم المشروع لتنفيذ هذه الفكرة بعض الموارد الرئيسية، كالموارد المالية والمعرفية والبشرية. ومن هذه المفاهيم ينطلق ديوان الزكاة وإدارة المشروعات في تطبيق هذه التعريفات حتى نضمن سلامة العمل الذي تقوم به وتجعله في إطاره الصحيح، وأصبحت المشروعات الصغيرة في عالمنا اليوم واحدة من أقوى أدوات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وأهم عناصر الاستراتيجية في عمليات التنمية والتطور الاقتصادي في معظم دول العالم المتقدمة والنامية، وتعتبر المشروعات الصغيرة الأكثر استعداداً لمواكبة التطورات الحديثة، لسرعة الحركة والاستجابة لمتغيرات السوق من ناحية الطلب والعرض، وباتت فرصة هذه المشروعات في البقاء والنمو أكبر بكثير من الشركات الكبيرة، والمؤسسات ذات الهياكل الضخمة قليلة المرونة أمام متغيرات السوق الأمر الذي يوضح الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه النوعية من المشروعات في زيادة الإنتاج والإنتاجية والدخل القومي وزيادة فرص العمل. ومع دخولنا للقرن

الحادي والعشرين عاد علماء الاقتصاد والعديد من العاملين في ميدان الأعمال ليكتشفوا قوة المبادرة الريادية الذاتية وأهمية المؤسسات الصغيرة في الصناعة والزراعة والإنتاج والخدمات كعامل مساعد ومتمم ضروري إلى جانب مؤسسات الإنتاج الكبرى حيث يمكن ان تقوم بدور الصناعات المغذية والمكملة للصناعات الكبيرة والمتوسطة.

تلعب المشروعات الصغيرة دورًا مهمًا في الاقتصاد القومي لكثير من الدول المتقدمة والنامية، وتشير التحليلات الاقتصادية والاجتماعية للتجارب العالمية في هذا المجال إلى أن بعض الدول الآسيوية قد حققت إنجازات هائلة خلال العقدين الأخيرين وتحولت من قوة استهلاكية إلى قوة إنتاجية باللجوء إلى المنتج الصغير والصناعات الصغيرة التي تتلاءم مع الزيادة وقلة الاستثمارات اللازمة وذلك من خلال استغلال الخامات المحلية المتاحة المتوفرة في المنطقة، وابتكار أساليب تكنولوجية جديدة تتلاءم مع وفرة الأيدي العاملة لإنتاج سلع ترتبط بالحياة اليومية للمواطنين، كالصناعات الغذائية والكيماوية والنسيجية والمعدنية وغيرها تلبي متطلبات السوق المحلي والتصدير.

حرصت الكثير من الدول على زيادة نجاح المشروعات الصغيرة وتطويرها وإسنادها والدفع بها للأمام من خلال العديد من الإجراءات والخطط والوسائل والتشريعات. منها تقديم التسهيلات والمزايا للمشروعات الصغيرة في مجالات إجراءات الترخيص والقروض والتمويل والضرائب والرسوم، وتوفير البيئة الأساسية اللازمة لإقامة المشروعات وغيرها، وإعداد الشباب وتدريبهم وتأهيلهم وتطوير المناهج التعليمية والخطط والبرامج لتؤهل رجال أعمال وريادة الأعمال.

مشروعات الزكاة

تظهر هنا خبرة طويلة للإخوة بديوان الزكاة حول إدارة وتنفيذ المشروعات والتي تجاوزت الثلاثين عامًا مما كان لها الأثر الكبير والخبرة المتراكمة في هذا الموضوع، وقد خصص المجلس الأعلى للزكاة نسبة مقدرة للمشروعات من الجباية التي يتم جمعها بدأت بنسبة بسيطة وتطورت إلى أن بلغت الآن أكثر من 02% مما يجمع يصرف على بند المشروعات وهي نسبة مقدرة جاء ذلك ارتكازاً على مصرف المساكين. وقد اتخذ المجلس العديد من السياسات والمعايير والتدابير التي تحقق العدل الاجتماعي في صرف أموال الزكاة على مستحقيها, ومن هنا جاءت الاعتبارات المعتمدة للديوان في تحديد الفقراء والمساكين على النحو التالي: -

أ. إن الحد الأدنى المقصود بالمعالجة هو حد الضرورات المطلوبة لحفظ الأركان الخمسة للحياة الفردية الاجتماعية (الدين, النفس, العقل, النسل, المال).

ب. إن وحدة قياس الفقر يجب أن تكون الأسرة وليس الفرد, لأن طبيعة المجتمع السوداني ترتكز على الأسرة كوحدة متكاملة مترابطة.

ج. يجب مراعاة الفروق الفردية لتحديد الحد الأدنى من الضروريات ولاعتبارات عملية يجب أن تركز على فئات تقدر بقدرها مثل أصحاب الاحتياجات الخاصة, النازحين من مناطق الحرب, المشردين, المتضررين من الكوارث, المجتمعات الفقيرة والتقليدية, مناطق انتشار الجهل والمرض ، وكما جاء في قانون الزكاة للعام 1102م ((المسكين هو الذي لا يملك قوت يومه، ويشمل العاجزين عن الكسب لعاهة دائمة والمريض الذي يعجز عن نفقات علاجه وضحايا الكوارث،)) ويمكن تفصيل ذلك فيما يلي :-([25])

المسكين هو من يملك مالا أو حرفة لكنها لا تكفي حاجته (يسمى في النظرة الإسلامية مسكينًا) وهو في الغالب من الناشطين اقتصاديًا لكنه لا يملك مقومات العمل ورأس المال والقدرة على التسويق.

تنقسم المشروعات إلى ثلاثة أقسام هي:

1. المشروعات الإنتاجية الفردية.
2. المشروعات الإنتاجية الجماعية.
3. المشروعات الإنتاجية والخدمية الجماعية.

وقد قام ديوان الزكاة وبحمد الله وتوفيقه بتنفيذ الثلاثة أنماط من المشروعات وسجل الخبرة في هذه الأنواع وعرف مكامن القوة والضعف في مثل هذه المشروعات والمميزات ونوعية الإدارة المطلوبة لكل نوع منها، بل أصبح مرجعية ومركز معلومات وبيانات للدارسين وواضعي السياسات وأصحاب القرار.

وبناءً على هذه المعلومات جاءت سياسة ديوان الزكاة للعام 2019م بخصوص تحديد نسب التمويل للمشروعات وتوزيعها قطاعياً كالآتي :-([26])

1. محور الصرف على المشروعات الفردية بنسبة 70 %
2. محور الصرف على المشروعات الجماعية بنسبة 20 %
3. محور الصرف على مشروعات الإسناد 6 %
4. محور الصرف على التدريب والقياس 4 %.

خطط للمشروعات الفردية ما نسبته 07% من نصيب المشروعات المنفذة على مستوى الولاية والمحلية ويمثل هذا المحور أعلى نسبة، نسبة لأهميته ودوره ومساهمته في إخراج الآسر والأفراد من دائرة الفقر والحاجة إلى دائرة العمل والإنتاج، ويندرج تحت هذا المحور العديد من القطاعات الداخلية (صرف عبر لجان الزكاة القاعدية، مشروعات المعاقين الإنتاجية، المرأة، الشباب، التمويل الأصغر، وغيرها من القطاعات المختلفة).وذلك حسب طبيعة كل ولاية وميزتها النسبية ومواردها وما تمتاز به المحلية أو المنطقة. وأيضا هناك دعم مركزي للمشروعات للمساعدة للولايات الضعيفة والولايات الأكثر فقراً.

محلية بارا:

تقع محلية بارا في الجزء الغربي من ولاية شمال كردفان، التي حاضرتها الأبيض، وتبعد بارا عن الأبيض مسافة 04 كم، ويبلغ عدد سكان الولاية 3,3 مليون نسمة مساحتها 007 كم2، إما الموارد الطبيعية والنشاط البشري تتميز الولاية بموارد متنوعة منها الثروة الحيوانية والثروة الغابية والمعادن والأراضي الزراعية، فيها أكبر سوق للصمغ العربي على مستوى العالم (سوق الأبيض)، ونجد النشاط البشري للسكان بالولاية ينحصر في غالبه بين حرفتي الزراعة والرعي بالإضافة للأنشطة التجارية في المدن الكبيرة مثل الأبيض التي تمثل مركزاً تجارياً مهماً للعديد من دول الجوار والعمق الإفريقي خاصة بعد ربطها بعدد من الطرق البرية التي تربط غرب السودان بشرقه وشماله وجنوبه والطريق القاري الذي يربط السودان بالدول المجاورة مثل تشاد وإفريقيا الوسطى وجنوب السودان، وطريق الصادرات الذي يربط بارا بالخرطوم طوله حوالي 713 كم الذي اختصر الكثير من الزمن والمسافة ما بين الخرطوم والأبيض وغرب السودان ([27]).

محلية بارا تنقسم إلى أربع وحدات إدارية كبرى، أم سيالة – أم قرفة – جريجخ – ريفي بارا. وهي من المدن القديمة تأسست قبل المهدية ولها دور كبير في تاريخ السودان القديم والحديث وكان لها فضل المشاركة في الحركات الوطنية والتحررية للسودان.

ومن معالم بارا الحديثة طريق الصادرات الجديد الذي يربط بارا جبرة الشيخ – أمدرمان الذي تم افتتاحه بصورة رسمية عام 2018م. محلية بارا من الناحية التعليمية بها عدد من المدارس الأساس والثانوية بنين وبنات وبها كلية تنمية المجتمع تتبع لجامعة كردفان، ومن الناحية الصحية بها مستشفى كبير وعدد مقدر من المراكز الصحية والشفخانات ونقط الغيار للمناطق الريفية والبعيدة وللرحل والرعاة، وتتوفر فيها المياه الصالحة للشرب والكهرباء في القرى الكبيرة فقط، ويمارس السكان الزراعة المطرية والزراعة المعتمدة على الري بالمضخات والوابورات (وتمتاز بارا بوجود مياه جوفية قريبة من السطح) خاصة ري البساتين والسواقي، كان المزارعون في الماضي يمارسون الزراعة المتنقلة المعتمدة على الأمطار، ونجد أن أهم المحاصيل التي تزخر بها وتنتجها محلية بارا الفول السوداني وحب البطيخ والدخن والذرة.

الدراسة الميدانية:

تهدف هذه الجزئية من الدراسة إلى عرض الخطوات والإجراءات المنهجية التي تم اتباعها في الدراسة الميدانية التي قام بها طلاب جامعة إفريقيا العالمية تحت إشراف الأساتذة والمسؤولين بديوان الزكاة بمحلية بارا، والتي هدفت إلى الوقوف على المشاريع التي تم توزيعها بالمحلية وقياس أثر هذه المشروعات على الأسر وعلى الفقراء والمساكين بالمحلية وتخفيف حدة الفقر، وقد اعتمدت الدراسة على عدد من أدوات البحث ومصادر لجمع المعلومات منها المقابلة والاستبانة والملاحظة، وكانت هذه الأدوات والمصادر مهمة جداً للكشف عن الواقع وتوضيح الحقائق والوقوف علي هذه المشروعات وعلى الأسر التي استفادت من المشروعات.

إجراءات الدراسة الميدانية:

جمع البيانات:

تقوم الدراسة على تحليل البيانات التي تم جمعها وتوفيرها عن طريق تصميم استبانة تحتوي على قسمين البيانات العامة وأسئلة الدراسة وفروضها مقسمة على أربعة محاور و 71صياغة
مجتمع الدراسة. العاملون بديوان الزكاة والمستفيدون من المشروعات بالمحلية ودافعو الزكاة، عدد العينة 50شخصاً.

العينة:

تم اختيار عينة عشوائية بسيطة لمجتمع الدراسة.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث بشكل أساسي على تحليل البيانات على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بعد ملء الاستبانة من قبل المبحوثين وجمعها وإدخالها الحاسوب بغرض تحليلها، وتم ذلك وفق مجموعة من المقاييس والأساليب الإحصائية المستخدمة. ولتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضياتها استخدم الباحث الأساليب الإحصائية. . الجداول التكرارية والنسب المئوية / الوسط الحسابي / الانحراف المعياري /

اختبار مربع كاي /اختبار الفاكرونباخ.

تطبيق أدوات الدراسة. يعتبر معامل (الفاكرونباخ) أحد طرق ثبات ومصداقية أدوات البحث، ويقصد بثبات أداة القياس أن يعطي النتائج نفسها أو قريبة جداً من التي سبقتها في حالة تكرار تطبيق الاستبانة على نفس العينة مع الأخذ بنظر الاعتبار أن تعاد الاستبانة في نفس الظرف الموضوعي والذاتي للعينة موضوعة الاستبانة، أو عند قيام باحث آخر بالدراسة نفسها فإنه يتوصل إلى النتائج نفسها.

تتراوح قيمة معامل الثبات لكرونباخ من الصفر إلى الواحد. يزيد ثبات البيانات كلما اتجهت قيمة المعامل نحو الواحد الصحيح، وفي هذه الدراسة بلغ معامل الفاكرونباخ(724) لكل العناصر مجتمعة، مما يدل على وجود علاقة اتساق وترابط جيد بين عبارة الاستبانة وهو كافٍ لاجراء التحليل، مما يدل على ثبات الاستبانة وصلاحيتها للقياس فهذه النسبة تزيد عن النسبة المقبولة إحصائياً والبالغة. 60 ٪

جدول رقم (1)

قيمة معامل الفاكرونباخ لاختيار ثبات الاستبانة

المتغير	معامل الفاكرونباخ	عدد العناصر	التعليق
1 /لمشاريع الزكاة دور كبير ومهم للنهوض بالتنمية الريفية	620.5	5	مقبول
2/أثر المشاريع التي تنفذها الزكاة على السكان في الريف	0,672	4	مقبول
3/العلاقة بين مشاريع الزكاة والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية	0، 561	4	مقبول لحد ما
4/تقوم مشروعات الزكاة بإخراج الشخص من حالة الفقر إلى الكفاية	0، 680	4	مقبول
كل العناصر	0، 724	17	

المصدر :- إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية.

مقياس ديكارت الخماسي. .

استخدم الباحث مقياس ديكارت الخماسي بالخيارات. . أوافق بشدة - أوافق - محايدة - لا أوافق - لا أوافق بشدة.

جدول رقم 2

حسب الأوزان الواردة بالجدول

الوزن	المقياس (الرأي)
5	أوافق بشدة
4	أوافق
3	محايد
2	لا أوافق
1	لا أوافق بشدة

يتم حساب الوسط الحسابي الفرضي = مجموع الأوزان ÷ عددها = 15 ÷5 = 3

الغرض من الوسط الفرضي للمقارنة مع الوسط الحسابي الفعلي للعبارة، حيث إذا قل الوسط الفعلي للعبارة عن الوسط الفرضي دل ذلك على عدم موافقة المبحوثين على العبارة، أما إذا زاد الوسط الحسابي الفعلي على الوسط الفرضي دل ذلك على موافقة المبحوثين على العبارة. (الوسط الحسابي يستخدم لوصف البيانات. أي لوصف اتجاه المبحوثين نحو العبارة هل هو سلبي أم إيجابي للعبارة). وفي هذه الدراسة وبما أن الوسط الحسابي الفرضي يساوي ٣ فإذا زاد الوسط الحسابي الفعلي عن ثلاثة هذا يعني إيجابية المبحوثين للعبارة. .

يستخدم مربع كاي لجودة التطابق.

جدول رقم (3)

توزيع أفراد العينة حسب النوع. .

النوع	التكرار	النسبة ٪
ذكر	20	40
أنثى	30	60

المصدر إعداد الباحث من تحليل بيانات الاستبانة

أظهرت النتائج أن توزيع أفراد العينة حسب النوع كان 60٪ منه نساء و40 ٪»ذكور هذا يدل على اهتمام مشاريع الزكاة بالمرأة والفئات الضعيفة ولأنها هي التي تعول الكثير من الأسر، (الأرامل - المطلقات - الأيتام).

جدول رقم (4)

توزيع أفراد العينة حسب العمر.

العمر	التكرار	النسبة ٪
أقل من **30** سنة	9	18
13 إلى **45** سنة	16	32
64 إلى **55** سنة	15	30
56 فأكثر	10	20

المصدر : إعداد الباحث من تحليل بيانات الاستبانة.

من الجدول يتضح أن أغلبية عينة الدراسة في الفئة العمرية من 31 سنة إلى 55سنة، أكثر عددًا، وهو عمر العمل والعطاء.

جدول رقم (5)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الوظيفي

المستوى الوظيفي	التكرار	النسبة ٪
مدير	1	2
موظف	3	6
تاجر	5	10
عامل	8	16
ربة منزل	4	8
أعمال حرة	7	14
مزارع	10	20
راعي	12	34

المصدر :إعداد الباحث من واقع تحليل بيانات الاستبانة.

فيما يتعلق بالمركز الوظيفي بالجدول فإن ٤٢٪ من أفراد الدراسة هم من فئة الرعاة يليهم02٪ من فئة المزارعين، مما يدل على أن أغلبية المستفيدين من مشاريع الزكاة هم الزراع والرعاة لطبيعة المنطقة والميزة النسبية التي تمتاز بها المحلية الرعي والزراعة.

أما نتائج الدراسة واختبار الفروض. نجد أن مشاريع الزكاة لعبت دوراً كبيراً في النهوض بالتنمية الريفية. من تحليل بيانات الاستبانة يتضح أن نسبة الموافقة (أوافق بشدة -- وأوافق) تشكل أكثر من58٪ لهذه الفرضية وذلك مؤشر على قبول المبحوثين لما جاء في هذه الفرضية من عبارات. وبنفس المنهج نجد أن تحليل بيانات الاستبانة للفرضية الثانية التي تقول إن هناك أثراً للمشاريع التي تنفذها الزكاة للسكان في الريف تشير إلى أن أغلبية عينة الدراسة توافق بدرجة عالية بما يقارب نسبة57٪، والفرضية الثالثة والرابعة على نفس المنوال وقبول المبحوثين لما جاء من عبارات وهي تعني الموافقة على هذه الفرضيات،

مناقشة نتائج الفرضيات الأربع إجمالاً. .

جدول رقم (6)

يوضح متوسط الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الاحتمالية لمربع كاي والاتجاه لفقرات الفرضيات.

الفرضية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاتجاه
1	4,17	1,98	44,880	4	0,000	أوافق
2	3,98	0,668	38,800	3	0,000	أوافق
3	3,57	0,85	42,600	3	0,000	أوافق
4	3,68	1,07	43,000	٣	0,000	أوافق

المصدر : إعداد الباحث من واقع تحليل بيانات الاستبانة.

من الجدول أعلاه نلاحظ بأن كل القيم الاحتمالية أقل من مستوى معنوية (0.05) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع استجابات أفراد العينة على خيارات الإجابات المختلفة، (أوافق بشدة وأوافق. .. إلخ) أي أن إجابات العينة تتحيز لعبارة دون غيرها.

ويلاحظ أن الوسط الحسابي للعبارات أكبر من 3 مما يتوافق بنسبة عالية على الفرضيات. وكذلك يلاحظ أن الانحراف المعياري يتراوح بين (1.98 ---- 0.668)مما يدل على تجانس إجابات المبحوثين، وأيضاً قيمة مربع كاي تدل على جودة التطابق. .

من خلال الاستمارات التي وزعت والمقابلات التي أجريت والملاحظات التي دونت توصلنا للآتي :

امتداداً لمشروع شمال كردفان للتنمية الريفية (0002م – 6002م) الذي قام بتمويله وتنفيذه الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ((إيقاد)) للتنمية الريفية المتكاملة، والذي كان من أهدافه زيادة إنتاجية ودخل الأفراد والجماعات لتطوير الإنتاج الحيواني والزراعي والغابي والرعوي ودعم الأنشطة المدرة للدخل، ورفع المقدرات الإدارية والتنظيمية للمجتمعات الريفية بما يمكنها من إدارة وتنفيذ وتقييم المشاريع التنموية وتأسيس وحدات إدارية وفنية على مستوى المحليات والقرى لتساعد المستفيدين في تحقيق التنمية الريفية المستدامة ومناهضة الفقر، وهذا المشروع مهد كثيراً للمسؤولين عن الزكاة وهيأ لهم الأرضية المناسبة لينطلقوا منها في طرح وتنفيذ مشروعاتهم التنموية والإنتاجية والاستفادة من مخرجات هذا البرنامج وما تركه من أثر، لتحقيق الأهداف الأساسية وهي تخفيف حدة الفقر والنهوض بالمجتمع.

ونلاحظ من خلال الدراسة أن عدد الأسر التي قام الديوان بتقديم المشاريع لها بمتوسط 150 أسرة في السنة، وكانت نوعية وتفاصيل المشروعات على النسب التالية 75% من المشروعات تربية مواشي وزراعة و20% تمويل تجاري و5% تمويل خدمي وحرفي، ويلاحظ أن المسؤولين بديوان الزكاة قد خططوا لهذه المشروعات تخطيطاً علمياً سليماً واستفادوا من الميزة النسبية التي تمتاز بها المحلية وهي الرعي وتربية المواشي، مما كان له الأثر الناجح في هذه المشروعات وتحقيق أهدافها، وكان المستهدفون من الفقراء والمساكين وشكلت المرأة

الريفية حوالي 55% من الأسر الممولة ([28])، ومن خلال المقابلات التي تمت والإجابات التي تحصلنا عليها من عدد كبير من هذه الأسر يتضح أن غالبية هذه الأسر استفادت من هذه المشروعات وحققت جزءاً كبيراً من الأهداف مثل التنمية الريفية وتخفيف حدة الفقر بالرغم من المشاكل التي واجهتهم ومن أهمها التسويق (للمواشي) والضعف الإداري وعدم الاهتمام بالجانب الزراعي المكمل للرعي.

ومع هذه المشروعات الفردية كانت هناك أيضًا مشروعات جماعية، منها على سبيل المثال لا الحصر مشروع البيوت المحمية ([29])المملوكة لديوان الزكاة وينتفع منها الفقراء والمساكين تمليك منفعة، ويعتبر مدرسة ونموذج ومركز تدريب وواحد من مشروعات التنمية الريفية التي يفتخر بها ديوان الزكاة على مستوى الولاية، تم تركيب البيوت المحمية في أرض مساحتها حوالي 35 فداناً تم تركيبها في العام 2007م بعدد ثمانية بيوت بدأت في الإنتاج بصورة جيدة ومن ريعها تم تقديم الدعم لعدد مقدر من الفقراء والمساكين المستحقين المشاركين في المشروع وذلك لأربعة مواسم متتالية، ولكن نسبة لسوء الإدارة وارتفاع تكلفة المياه (الديزل) لعدم إيصال الكهرباء للمشروع، مما أدى للتوقف فترة من الزمن مما أثر على المعدات والآليات، وفي عام 2018م بدأ التحرك في المشروع لإعادة تأهيله فبدأ العمل بأربعة بيوت أي نصف الطاقة وبدأ ينتج الخيار والفراولة والفلفلية والطماطم، وتحتاج بقية البيوت لصيانة حتى تزاول العمل بصورة جيدة وقد تم رفع تصور من بيت خبرة مع الدراسة لإعادة التأهيل والاستمرار حتى يستفيد الفقراء والمساكين الذين تضرروا من هذا الإيقاف، وأيضاً تنمية للمنطقة خاصة بعد افتتاح شارع الصادات للخرطوم كأكبر سوق لهذه المنتجات، بل وأصبحت هذه البيوت من معالم المنطقة.

الخاتمة:

يعتبر ديوان الزكاة منذ إنشائه إحدى المؤسسات الرئيسية بالبلاد لمعالجة قضايا الفقر باعتباره إحدى الأدوات الأساسية لتحقيق التنمية الريفية, وقد سلك الديوان في ذلك العديد من الطرق والوسائل لتحقيق أهدافه ومن أهم وأنجع هذه الوسائل المشروعات الإنتاجية, وساهم بذلك في إخراج الكثير من الأسر من حالة الفقر والعوز والفاقة, وأصبحت الآن من الأسر الناشطة اقتصادياً وبعضها من التي تدفع الزكاة , وساعد ذلك في تطوير الريف والنهوض به , وبالتالي اصبحت التنمية الريفية واقعاً ملموساً.

النتائج:

1. نجد أن مشروعات ديوان الزكاة ساعدت كثيراً في الشمول المالي وكان للمشاريع الأثر الكبير في التنمية الريفية والوصول للمستهدفين في قراهم وأماكن تواجدهم.
2. تتفق كل المشروعات المنفذة في هدف رئيسي يتمثل في تأهيل وتطوير القدرات المحلية للمجتمعات الريفية وخاصة وسط النساء للتمكين ومن الاستفادة من هذه المهارات واستخدامها لتحسين الوضع المعيشي وزيادة دخل الأسرة.
3. ويتضح من خلال الدراسة الميدانية أن مشاريع الزكاة أحدثت تغييراً في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين بمحلية بارا.
4. ساهمت مشروعات الزكاة في علاج المشكلات التي يعاني منها سكان الريف وعلى راسها الفقر والبطالة.

التوصيات :

1. الاهتمام بالتدريب لرفع كفاءة المستفيدين والعاملين وتخصيص إدارة للمتابعة والإشراف والمراقبة والتحليل والدراسات والبحث الاجتماعي للمستهدفين للمقارنة،
2. إنشأ مؤسسات مالية تشاركية مستدامة تكون في وسعها مساعدة المجتمعات الريفية على تحسين سبل معيشتها.
3. أن تتم المواظبة على التقييم والتقويم لمشاريع الزكاة كل سنة بواسطة لجنة خارجية أو مركز متخصص.

المصادر والمراجع:

(1) محمد عبد الرازق محمد مختار, اقتصاديات الزكاة والتنمية المستدامة, السودان شركة مطابع العملة المحدودة , الطبعة الاولى 2019م. ص 242 .

(2) عثمان أحمد حسن خيري , المشكلات والتحديات التي تواجه عمل مشروعات الزكاة , الخرطوم 2015م المؤتمر الثالث للمشروعات الإنتاجية بديوان الزكاة ص 130.

(3) محمد قيلي عبد الرازق, التنمية الريفية المستدامة وقضايا الغذاء في العالم (الفقر- الجوع- سوء التغذية-تنمية اقتصادية اجتماعية بيئية) السودان سلة غذاء العالم العربي دمشق. 2006م ص 3

(4) منال محمد عمر قشوع, استراتيجيات التنمية الريفية المتكاملة في الأراضي الفلسطينية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة النجاح الوطنية في نابلس, فلسطين,2009م ص 25.

(5) بن شيخ علي وبوعكاز عامر, المخطط الوطني للتنمية الفلاحية وأثره على التنمية الريفية, رسالة ماجستير, جامعة زيان عاشور, الجزائر2016م2017-م. ص 43.

(6) البنك الدولي, التنمية الريفية, ورقة عمل قطاعية, إعداد خبراء البنك, 1975م ص 3.

(7) هاشمي الطيب , التوجه الجديد لسياسة التنمية الريفية في الجزائر, رسالة دكتوراه غير منشورة في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاد التنمية, جامعة ابوبكر بلقايد- تلمسان ., 2013/2014 الجزائر ص 26 .

(8) علا عزام إبراهيم جبارة, التنمية الريفية المستدامة في الأغوار الوسطي الغربية, رسالة ماجستير غير منشورة 2017م , جامعة النجاح الوطنية نابلس, فلسطين. ص 28. ,

(9) هاشمي الطيب مرجع سابق ص. 42 . 9

(10) بن شيخ علي وبوعكاز عامر,مرجع سابق, ص 40. / 10

(11) / هاشمي الطيب مرجع سابق ص.37 11

(12) هاشمي الطيب المرجع السابق ص38/ 12

(13) 44 بن شيخ علي و بوعكاز عامر, مرجع سابق , ص/ 13

(14) بن شيخ علي و بوعكاز عامر, نفس المرجع ص 44

(15) الموقع الالكتوني2016/3/3 لشركة التنمية الريفية المحدودة: 15 / http://srdc.sd/

(16) الموقع الالكتوني لشركة التنمية الريفية المحدودة نفس المصدر. /16

(17) الموقع الالكتوني2016/3/3 لشؤكة التنمية الريفية المحدودة: 17 //http://srdc.sd/

(18) محمد عبد الرازق محمد مختار مرجع سابق ص 75.

(19) لسان العرب –جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار الفكر – دار صادر 635/11ص120.

(20) عبدالله الزبير عبد الرحمن , مفهوم وعاء الزكاة وما جد فيه , سلسلة إصدارات الزكاة رقم (24) الخرطوم , مطبعة ارو. ص 116.

(21) عبدالله الزبير عبد الرحمن , نفس المصدر السابق ص 117.

(22) عبدالله الزبير , نفس المصدر السابق , ص 118.

(23) عبدالله الزبير عبد الرحمن , نفس المصدر السابق . ص 136

(24) عبدالله الزبير عبد الرحمن ,مصدر سبق ذكره , ص 120.

(25) ابن قدامه – محمود عبدا لله احمد ابن قدامه المقدسي، المغني، مكتبة الرياض الحديثة 2ط / ص626.

(26) بنك السودان ,التقرير السنوي الثامن والخمسون ,2018م ,ص 75.

(27) د. الزين عبدالله يوسف احمد , نظم عمل وتقنية المشروعات , المؤتمر الثالث للمشروعات الإنتاجية بديوان الزكاة , الخرطوم اغسطس 2015م. ص 19.

(28) علي محمد علي بدوي وآخرون، وثيقة عن تجربة الزكاة في السودان , الطابعون شركة مطابع السودان للعملة المحدودة , سلسلة إصدارات الزكاة رقم (37)، 2016م.ص 28.

(29) مجلة علوم الزكاة , ملخص التقرير السنوي لديوان الزكاة السودان للعام 2019م , العدد السادس المجلد الثالث ديسمبر 2019م, ,ص 209 .

(30) مطبوعات محلية تعريفية , تصدر من ولاية شمال كردفان. / 30

(31) مقابلة تم اجرائها مع مدير ديوان الزكاة بمحلية بارا , السيد / محمد حسب النبي مختار. في شهر يناير 2018م.

(32) مقابلة , نفس المصدر السابق.

Endnotes

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29